

بحار الأنوار

[286] فرجعنا فكان فتحنا (1). قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة قد اعطي أفضل من (2) ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظماء وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له ذلك، فدعا بركوة يمانية، ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا (3) وصدرت الخيل رواء وملانا كل مزادة (4) وسقاء ولقد كنا معه بالحديبية وإذا ثم قلب (5) جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب فقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضة (6) عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى عليه السلام حيث دعا بالمیضة فنصب يده فيها، ففاضت بالماء وارتفع حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل؟ وشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم؟ وحملوا ما أرادوا. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد اعطي المن والسلوى، فهل فعل بمحمد نظير هذا؟. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل أحل له الغنائم ولامته، ولم تحل لاحد قبله، فهذا أفضل من المن والسلوى، ثم زاده أن جعل النية له ولامته عملاً صالحاً (7)، ولم يجعل لاحد من الامم

(1) فكان فتحنا خ ل، وفي كتاب الاحتجاجات:

فكان فتحنا فتحاً. (2) في المصدر وكتاب الاحتجاجات: قد اعطى ما هو أفضل من ذلك. (3) صدر عن الماء: رجع عنه. (4) المزادة: ما يوضع فيه الزاد. (5) القلب: البئر وقيل: البئر القديمة. (6) الميضة والميضة: الموضع يتوضأ فيه. المطهرة يتوضأ منها. (7) في المصدر: ثم زاده أن جعل النية له ولامته بلا عمل عملاً صالحاً. [*]